|  |  |
| --- | --- |
| جامعة سطيف2/ كلية الأداب واللغات | قسم اللغة والأدب العربي السنة الثالثة دراسات أدبية |
| السداسي السادس السنة الجامعية 2022/ 2023 | مقياس النص الشعري المغاربي |

**المحاضرة السابعة: الإيقاع في الشعر المغاربي**

يعدّ الإيقاع من أهم العناصر في الشعر المعاصر، والذي تعتمد عليه القصيدة الحديثة بنسبة عالية لإضفاء الجمالية والحس النغمي.

تفاوت الإيقاع في الشعر المغاربي بين القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة، غير أننا سنحاول في هذه المحاضرة التركيز على النمط الجديد للكتابة الشعرية وآليات التشكيل فيما عرف بقصيدة الومضة وقصيدة الهايكو

قصيدة الومضة

إن مصطلح قصيدة الومضة من المصطلحات التي أثارت عدة نقاشات تمحورت حول التحديد الدقيق لماهية المصطلح، وكذا تأريخية استعماله، ويمكن أن تعرف قصيدة الومضة بوصفها "القصيدة البالغة في القصر، حتى لتكون الجملة الواحدة قصيدة"  ، أين تبدو كومضة من قبس الشعر. فهي "قصيدة الدفقة الشعورية الواحدة، أو حالة واحدة يقوم عليها النص، تتكون من مفردات قليلة، وتتسم بالاختزالية"ويمثل هذا النوع من القصائد "إحدى التجارب الحديثة للقصيدة العمودية والحرة على حد سواء، فهي مجاراة لعصر السرعة، لأن قيمة اللحظة في حياة الإنسان المعاصر أصبحت لا تقاس بشيء إذا ما قورنت بحياة الإنسان القديم الذي كان دائم البحث عن شيء  ينسيه وقته."

يقول الشاعر أحمد عبد الكريم:ذ هل ترى ما أرى

              سبخة الروح شاسعة

              إنما الأبجدية إسورةٌ

              والبلاغة ماءْ.

              أيها الوقت عِظني

             وأعطيك من دهشتي

                                ما تشاءْ.

يحاول الشاعر هنا رسم صورة وامضة تومض في فكر المتلقي ثم تختفي، لكن المعنى الذي تحمله تجعلها تترك أثرها، بل إن هذا الأثر يحفر مكانا لها في ذاكرتنا القرائية، خاصة وأنها عبارة عن جمل قصيرة، إلا أن التكثيف اللغوي فيها يجعل منها جملا كبيرة (دلاليا). إذ استخدم الشاعر ثلاثة  أساليب فيها، وابتدأها بالاستفهام "وانطلاق الخطاب الشعري من مقولات السؤال راجع إلى كونه وسيلة لإعادة بناء الذات بحثا عن كينونتها وسط السؤال الأبدي سؤال الوجود"  ، ثم جاء أسلوب القصر بـ (إنما) لينهي القصيدة بالنداء. وإن كان الاستفهام بداية لسؤال فكري وفلسفي ليبحث عن إجابة: هل ما يراه الشاعر هو ما يراه الآخرون أم لا؟ قد جاء مرتبطا بالرؤية فإن هذه الرؤية تتعلق بالسبخة، سبخة الروح هذه التي يراها الشاعر أنها واسعة ما هي إلا اللغة، لكنه يقصر ليقول إن الأبجدية –والتي هي لغة أيضا- قد أصبحت إسورة أي قيدا، فهذه اللغة السبخة التي من المفروض أنها دائما ظمأى لمزيد من التجديد والإيحاء؛ ما يجعلها شاسعة غير قابلة للانحسار، هي الآن ومن موقع آخر أضحت قيدا، كما أصبحت البلاغة ماء دون طعم ولا رائحة، شفافة لا تعكس نفسها، وهي إشارة إلى أن اللغة أصبحت فعلا عاجزة بفعل هذا القيد، وبعجز اللغة وقف الشاعر عاجزا أيضا ما جعله ينادي الوقت بحثا عن الموعظة منه.

**قصيدة الهايكو:**تعد قصيدة الهايكو نمطا جديدا في الكتابة الشعرية، وهي من النصوص الحداثية التي

اشتغل عليها الشاعر المعاصر، ترجع أصول هذه القصيدة إلى الشعر الياباني، إذ تعد تطورا لشعر الرنغا Renga من حيث استقلال البيت الافتتاحي. وفق شروط إيقاعية تتمثل في ان تتكون القضيدة من ثلاثة أسطر، يشكل مجموعها سبعة عشر مقطعا صوتيا موزعة على 5/ 7 / 5، ويفصل بين السطر الأول والثاني بشرطة وفاصلة وكذلك بين السطر الثاني والثالث.

وقد نظم الشاعر المغاربي في قصيدة الهايكو معبرا عن رؤيته للعالم. يقول الأخضر بركة:

مثل قطرة الندى

تنعكس فيها السماء والأرض

يولد الهايكو

فالقصيدة مبنية على الإيجاز اللغوي، مما يفتح المجال أمام مدارات التأويل، لا سيما وأن قصيدة الهايكو تعالج إشكالية أنسنة الطبيعة